في الحدث

▪ حازم مبيضين

الأمم المتحدة: تفجيرات دمشق ضد مجهول

تفتق ذهن المسؤولين في الأمم المتحدة، عن تخريجة بائسة حول المسؤولية عن التفجيرات الأخيرة في دمشق، فتم الإعلان بأن هناك طرفاً ثالثاً، غير النظام والمعارضة، قد يكون وراء تلك التفجيرات الإجرامية، وهكذا وبجرة قلم، تمت تبرئة طرفي الصراع الدائر في بلاد الشام، من دم الأبرياء المراق عند المتحلق الجنوبي، وليس بعيداً أن يتنطح المبعوث الدولي العربي كوفي عنان، لإصدار صكوك براءة للطرفين، ترفع عنهما المسؤولية عن دماء أكثر من عشرة آلاف قتيل، سقطوا خلال ما يزيد عن العام في أنحاء سوريا كافة، وكأن مهمة المراقبين الدوليين هي البحث عن مجرم وهمي ومجهول، يتم استحضاره من خارج دائرة الصراع ليتحمل المسؤولية، علهم بذلك ينالون ثقة الأسد ومعارضيه في الوقت عينه، وذلك بعيد بعيد.

الأمين العام الأممي يشترك في الجوقة الناعقة، معلناً عدم وجود أدلة قاطعة لدى المنظمة الدولية، على أن تنظيم القاعدة يقف وراء تلك التفجيرات، ونحن هنا أمام أحجية بالغة التعقيد، فالنظام غير مسؤول، وكذلك المعارضة، وفوقهما تنظيم القاعدة، وفي هذه الحالة فإن الفاعل ربما أتي من الغيب، وإلى الغيب عاد، والنتيجة تسجيل القضية عند الأمم المتحدة ومراقبيها ومبعوثيها ضد مجهول، وليذهب الضحايا إلى النسيان، ولتذهب أسرهم التي فقدتهم في غفلة من ضمير إلى زوايا البؤس والحزن، ولينتظر سوريون آخرون مصائر مشابهة، قد تدهمهم وهم في طريقهم لجني الرزق، أو لتحصيل العلم، أو لأي سبب قد يكون دفعهم لمغادرة بيوتهم، في صبيحة أحد الأيام القادمة بكل سوادها.

لا نظن أن المسؤولين الأممين وهم يطلقون تصريحاتهم هذه، فكروا بما خلفته إنسانياً تفجيرات دمشق، وكيف هي مشاعر وأحوال العائلة التي خرج معيلها صباحاً، ولم يعد منه غير أشلاء، لم يعرفوا كيف يمكن أن يتعرفوا إليها أو يودعوها، وكيف هي حال الأم التي اجتهدت صباحاً في نوع السندوش الذي تحضره لطفلها، ليتناوله في مدرسته حين يشعر بالجوع، وهي تعرف اليوم أنه لن يتمتع يوماً بما كان يشتهيه، بعد أن حصدته التفجيرات المتجولة بكل قبحها في أزقة وشوارع المدن السورية، وكيف سيطيق شيخ ضرير صبراً بعد فقدانه لابنه الشاب الذي يعده ذخراً لشيخوخته، وكيف وكيف، وكلها أسئلة لن تجد جواباً واحداً عند عنان ومراقبيه، ولا عند المتصنمين على الأرائك الوثيرة في مجلس الأمن، أو المتجولين بكامل أناقتهم في أروقة الأمم المتحدة.

لا نعرف المجرم الذي ارتكب مذبحة دمشق الأخيرة، وإن كنا نستطيع التخمين بحسب الاتجاه السياسي لدى كل واحد منا، وليس مطلوباً منا التأشير على ذلك المجرم في ظل وجود محترفين أممين نفترض فيهم الحياد، ويقع على عاتقهم الإعلان عن هوية ذلك المجرم وليس الاختباء وراء اتهام مجهول، وكفى الله المؤمنين القتال، فالقاتل ما يزال طليقاً، وهو بالتأكيد يعد لمجزرة جديدة تصبغ وجه الشام بالدم، وتزرع الحزن والأسى في عدد من بيوتها، وعلى عنان والذين معه عدم الاكتفاء بتناول الكرز الشامي، والتمتع بطعمه الطيب، وملاحظة أن له لوناً يشبه تماماً لون الدم، وأن طعمه سيتحول في حلوقهم مستقبلاً لنفس طعم الدم.

قوات الأمن السورية تفتش الأضرار في موقع إنفجار في المدينة الشرقية (أ.ف.ب)

سوريا: تفجير يهز دير الزور وأنباء عن سقوط ضحايا

□ دمشق / CNN

هز انفجار قوي أحد الأحياء السكنية في مدينة دير الزور، شرقي سوريا، في وقت مبكر من صباح امس السبت، وقال التلفزيون السوري ووكالة الأنباء الرسمية "سانا"، إن الانفجار، الذي جاء بعد قليل من إعلان الحكومة عن إحباط محاولة تفجير في نفس المدينة، نجم عن سيارة مفخخة، وأسفر عن سقوط عدد من الضحايا، دون أن تتضح حصيلتهم على الفور.

وقال التلفزيون الحكومي، في نبأ عاجل امس السبت، إن "التفجير الإرهابي"، الذي وقع في حي "غازي عياش" بدير الزور، تسبب أيضاً في حدوث "أضرار كبيرة في المباني السكنية والمنشآت العامة والخاصة المحيطة بموقع التفجير"، فيما ذكرت "سانا"، نقلاً عن أحد مراسليها في المكان، أن "وفداً من المراقبين الدوليين اطلع على موقع الاعتداء الإرهابي."

وكانت مصادر رسمية في الحكومة السورية قد أعلنت في وقت سابق امس السبت، أن الأجهزة المختصة تمكنت من إحباط محاولة تفجير سيارة مفخخة في "دير الزور"، في الوقت الذي اتهمت فيه الأمم المتحدة ما أسمته بـ"طرف ثالث"، بالوقوف وراء تزايد أعمال العنف في سوريا، وذكرت أن عملية التحقق من هوية ذلك الطرف، أو الجهة التي ينتمي إليها، جارية الآن.

ونقلت وكالة الأنباء السورية "سانا" عن مصدر مسؤول بمحافظة دير الزور قوله إن الجهات المختصة أحبطت محاولة تفجير سيارة مفخخة، وألقت القبض على "المتورطين"، دون أن يفصح عن مزيد من التفاصيل، مشيراً إلى أنه تم أيضاً ضبط كميات من العبوات والأحزمة الناسفة، والمواد المتفجرة الداخلة في صناعتها، في "وكر للإرهابيين"، بحي "دير العتيق" بالمدينة.

وتصاعدت أعمال العنف في مدينة حلب، ثاني أكبر المدن السورية، اول من امس الجمعة، حيث أفادت جماعات المعارضة بأن القوات الموالية لنظام الرئيس بشار الأسد، فتحت النار على المتظاهرين المناوئين للنظام في المدينة، وأمكن سماع دوي إطلاق النار، بينما كانت القوات النظامية تحاول تفريق مظاهرة بدأت بعد صلاة الفجر، وفقاً للجان التنسيق المحلية في سوريا.

من جانبه، أعرب المبعوث المشترك للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية إلى سوريا، كوفي عنان، عن اعتقاده بأن هناك "طرفا ثالثا" في سوريا، وفيما لم تتضح على الفور أي معلومات بشأن ذلك الطرف، قال أحمد فوزي، المتحدث باسم عنان، في مؤتمر صحفي بمدينة جنيف اول من امس الجمعة، إن "عملية التحقق من هويته أو الجهة التي ينتمي إليها جارية الآن."

وقال فوزي، في تصريحاته التي أوردتها إذاعة الأمم المتحدة: "عندما نتحدث عن أطراف ثالثة على الأرض، فنحن نعني أن هناك سمات للأنشطة والحوادث والتفجيرات، والتي يبدو أنها من مصادر أخرى غير مصادر المعارضة والحكومة، ولم يتم التحقق من ذلك بعد.. يجب أن نكون حريصين للغاية."

وتابع قائلاً: "كما تعلمون فإن التفجيرين اللذين وقعا في دمشق، وأديا إلى وقوع أرقام هائلة من الضحايا، قد أعلنت جماعة جهادية مسؤوليتها عنهما، ولكن نفس تلك الجماعة نفت بعد أيام أن يكون الادعاء حقيقياً، ووصفت الفيديو الذي نشر على الإنترنت بهذا الشأن، بأنه مزيف.. لذا يجب أن نكون حريصين للغاية بشأن من نحمله المسؤولية عن ذلك."

أما عن التعاون مع الحكومة السورية، فقال فوزي إن المبعوث المشترك كوفي عنان، وأفراد الفريق العامل معه، يتواصلون بشكل مستمر مع الحكومة السورية على المستويات المختلفة، وأضاف أن الفريق على الأرض لا يتواصل فقط مع المسؤولين الحكوميين، ولكن أيضاً مع ممثلي المعارضة، في مختلف المواقع.

وأسفرت المواجهات التي تواصلت اول من امس الجمعة، بين القوات الحكومية والمعارضة، عن سقوط ٢٧ قتيلاً على الأقل، بحسب ما أفادت لجان التنسيق المحلية، وهي شبكة من نشطاء المعارضة تحصي الخسائر في الأرواح، وتنظم احتجاجات مناهضة للحكومة.

وأشارت إلى أن هذه الحصيلة تتضمن ثلاث نساء وثلاثة أطفال، وتتوزع بين محافظات حمص، وحماة، وإدلب، ودرعا، وحلب، ودمشق، وريف دمشق.

يُشار إلى أن CNN لا يمكنها التأكد بشكل مستقل من صحة التقارير الواردة من سوريا، نظراً لقيود يفرضها النظام على وسائل الإعلام الأجنبية

كيف تمت مطاردة بن لادن

guardian.co.uk

□ ترجمة : ابتسام عبد الله

إن البحث الطويل وانكشاف مصادر جديدة للمعلومات قد جعلا من هذا الكتاب تقريراً مثيراً ذا أهمية خاصة بعملية مطاردة بن لادن .ويقول المؤلف بيتر بيرغن ، المعتمد على مصادر رسمية ، ان تلك المطاردة كانت الاشد والأكثر كلفة فيما يخص مطاردة رجل واحد في التاريخ.ان اصطياد ابن لادن ، مؤسس القاعدة ، والعقل المفكر خلف هجمات ١١/٩ قد كلف الولايات المتحدة الاميركية اعتماداً على الدفعات المالية المحولة لحساب الاستخبارات الاميركية حوالي نصف تريليون دولار. وهو مبلغ لا يعتبر كبيراً بالنسبة للاستخبارات الاميركية، التي تنفق مبالغ طائلة على فعاليات وأنشطة تكاد لا تذكر.

وقد تحدث الكثيرون مع بيرغن، بوصفه صحفياً ناجحاً في التلفزيون وأحد الجديرين بالثقة والمختصين في الميدان الواسع لـ "دراسات القاعدة" والامر المهم في كتاب بيرغن هو احتواؤه على معلومات ممتازة وافية فيما يخص مطاردة ابن لادن والقبض عليه وقتله.

وكان بيرغن قد نجح في الوصول الى ذلك المنزل في مدينة ابوتاباد شمال الباكستان حيث عاش ابن لادن هناك منذ عام ٢٠٠٥ تقريباً. ولذلك قص علينا كيف كان ابن لادن، القائد المحارب، يعيش مع زوجاته الثلاث وابنائه وأحفاده أيضاً.

ويقول لنا الكتاب، أن زوجتي بن لادن الاكبر سناً .والاثنتان خريجتا الجامعة، كانتا تدرسان الاطفال اللغة العربية والقران في غرفة نوم بالطابق الثاني ، وكان ابن لادن. المنظم جداً، يقوم يومياً بالقاء محاضرة لعائلته حول كيفية تربية الاطفال. ولم تكن الدار التي يسكنها صحية. إذ كان الحمام المخصص له صغيراً جداً وعادياً، قريبا من غرفة النوم التي كانت تشاركه فيها زوجته الثالثة اليمانية، تغطي جدرانها رقائق من الفلين، في حين ان أرضية الغرفة كانت بلا اغطية. ويقول المؤلف، ان ابن لادن (٥٤ سنة عند وفاته) ، كان يسمح لاحد مرافقيه بصبغ شعره ولحيته في الحمام، وبصورة منتظمة والى جوار غرفة النوم، كان هناك مطبخ، وعبر الصالة غرفة المكتبة الخاصة به ، حيث كان يحتفظ بكتبه على رفوف خشبية غير مصقولة، مع جهاز (كومبيوتر) ، وعدم وجود جهاز للتكييف.

إن هذه المعلومات مهمة جداً ، لانها تقول لنا ان ابن لادن، مع جبروته وآرائه المتطرفة حول استخدام العنف ، كان انساناً. وقد مرت أوقات في الماضي بدا فيها هذا الانسان السعودي وابن احد كبار الاثرياء والذي تطوع للقتال في افغانستان، بدا للعالم أقرب الى الاسطورة

ان أغلب صفحات النص الاول من الكتاب يقدم معلومات مفيدة. تم تحديثها عبر مصادر جديدة تشكلت في الاشهر الـ ١٨ الماضية والتي استغرق بيرغن في خلالها بالبحث والتقصي عن السنوات الاولى التي بدأت فيها مطاردة ابن لادن والمعلومات الجديدة التي جاءت في الكتاب تتحدث عن محاولات الـ CIA المنحرفة في اواخر التسعينيات لاثارة الاهتمام لخطورة تنامي قوة القاعدة.

ويوضح بيرغن، كيف أن اسم القاعدة

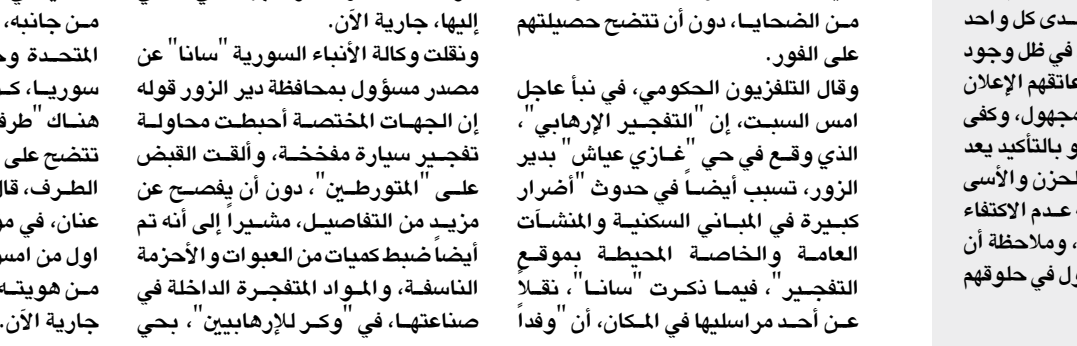

بدأ يفقد بريقه في نهاية القرن الماضي، معتمداً بذلك على وثائق تم العثور عليها في أبوتاباد إثر الهجوم الاميركي. وتظهر تلك الوثائق كيف ان ابن لادن ، بعيد عن الاتصالات الشخصية، وعن الحقائق اليومية المعاشة، وتعكس أيضاً تفكيره باسم جديد للمنظمة كجزء من انطلاقة جديدة.

وبعد الصفحات الـ ١٠٠، يتغير أسلوب الكتاب الى الافضل، مع جودة الصفحات الاولى. ويصف المؤلف كيف تمكن المحللون من جمع وتصنيف كمية كبيرة من المعلومات من خلال عدة مقابلات أجريت مع المعتقلين وعبر الالوف من وثائق القاعدة التي تم الاستيلاء عليها عبر الاعتقالات أو في أرض المعارك، او بواسطة المخبرين.

وقد اختار الباحثون تشكيل صورة لعلاقات منطقية. وبواسطة التركيز على الاتصالات وحلقات الربط. وتم الاهتمام باشخاص آخرين اقل أهمية، ومنهم مثلاً سائق سيارة، ولكنه يعتبر شخصاً مهماً في التنظيم وتلك الطريقة من المطاردة بدت مهمة وناجحة في العراق عند اصطياد ابو مصعب الزرقاوي، الذي تم البحث عنه وقتل في شمال بغداد عام ٢٠٠٦.

وفي حالة مطاردة ابن لادن، فان الرجل الذي جلب اهتمام الصيادين كان شخصاً باكستانياً نشأ في الكويت، بدت دلائل على كونه ذا صلة بالقاعدة. لم يكن أحد ما يعرف شيئاً عن عمله. ولكن جهود أعضاء كبار في القاعدة في التقليل من شأنه باستمرار ، أثارت الشبهات ودق جرس الانذار لدى الـ CIA وبدأ الاهتمام بـ "الكويتي" ومدى أهميته، وهل انه مفتاح الوصول الى زعيم القاعدة. وأول اشارة الى هذه الفكرة جاءت في مذكرة لمسؤولين في الـ CIA، بعنوان: الاطباق على ساعي ابن لادن. وبعد مرور شهر ، كان هناك تخمين آخر أكثر تفصيلاً بعنوان " تشريح لدليل " . وفي تلك الفترة، حددت قوة من الـ CIA في الباكستان مكان تواجده على حدود مدينة بيشاور، وتمت مراقبته حتى وصوله الى منزل في أبوتاباد .

ومنذ ذلك الوقت وضع المنزل تحت المراقبة، واستنتج الـ CIA ، من مراقبة الغسيل المنشور أن هناك ثلاث نسوة على الاقل و ٩ أطفال، ورجلا شابا، يعيشون في ذلك المنزل . وكان هناك ايضاً شخص طويل يسير في دوائر في الحديقة المحاطة بالجدران: وعلى الرغم من ملاحظاتهم تلك، فانهم لم يصلوا الى تحديد شخصية من يكون هناك.

وقد انخفضت درجة الاهتمام من " مطاردة" الى " من المرجح ان ... " وكان يتم ابلاغ الرئيس أوباما بكافة المعلومات حول الموضوع. وقالت بعض التقارير أن هناك نسبة ٤٠٪ من تواجد بن لادن هناك. وذهب آخرون الى تبني نسبة ٨٠٪ وفي النهاية، فان التخمينات تلك كانت غير موضوعية بل ذاتية. وهذا الامر يجعل من قرار أوباما المخاطرة بمنصبه في هجوم للقوات الخاصة، تطير من افغانستان – وليس هجوماً عبر اطلاق صواريخ من أمكنة بعيدة ، أو أي خيار اخر.

وهكذا، استيقظ سكان منزل بن لادن في منتصف ليلة احد، على أصوات انفجارات مدوية، حسب تقارير ومقابلات اجراها المؤلف مع ضباط الاستخبارات الباكستانية، والذين أجروا التحقيق مع زوجات بن لادن بعدئذ.

وفي خلال الهجوم، ركضت مريم (٢٠ سنة) ابنة بن لادن الى الطابق العلوي الى غرفة نوم والدها، تسأل عما يدور في الخارج، وأخبرها قائلاً: عودي الى الطابق السفلي وعاودي النوم.

وقال بن لادن عند ذاك لزوجته أمل لا تطفئي النور.

وكما يقول المؤلف ، فان تلك العبارة كانت آخر كلمات قائد القاعدة.

عن الغارديان

في أول اجتماع وزاري ..جدل في فرنسا لارتداء وزيرة جديدة "بنطلون جينز"

□ باريس / أ.ش.أ

أثارت وزيرة الإسكان الفرنسية الجديدة سيسيل ديفلو جدلاً في الأوساط السياسية والاجتماعية الفرنسية، بعد ظهورها مرتدية "بنطلونا من الجينز" في أول اجتماع للحكومة الجديدة الذي عقد الخميس الماضي بقصر الإليزيه، في حين ارتدت زميلاتها وزملاؤها ثيابا رسمية.

وكانت سيسيل ديفلو (٣٧ عاما) من حزب الخضر، هي الوحيدة التي ارتدت لباسا "عمليا شبابيا" فيما لم يأل أي من الوزراء الآخرين البالغ عددهم ٣٤ وزيرا، منهم ١٧ وزيرة جهدا في أن يظهروا بصورة أنيقة في أول اجتماع مع الرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا هولاند.

وواجهت الوزيرة الشابة سلسلة من الانتقادات، وتتواصل منذ الأربعاء الماضي، خاصة عبر مواقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" و"تويتر" حيث قالت نادين مورانو التي كانت وزيرة حتى تولى اليسار السلطة هذا الأسبوع "أنا أتحدث بصورة شخصية فعندما تكون ممثلا للشعب الفرنسي يجب عليك أن تفرق بين ملابس اجتماع مجلس الوزراء وملابس عطلة نهاية الأسبوع"، فيما علقت فاليري بيكريس وزيرة الموازنة والمتحدثة باسم الحكومة السابقة بقولها "ارتداء الجينز في مجلس الوزراء يعطي انطباعا بعدم احترام مؤسسات الدولة".

وقال نيكولا دومناك، كبير الكتاب بصحيفة "لا ماريان" الفرنسية، إن "ارتداء الوزيرة للبنطلون الجينز في الاجتماع الوزاري الأول صدمني، وينبغي أن تدرك أنها لم تعد زعيمة لحزب الخضر، ولكنها الآن وزيرة مكلفة، ويتعين عليها أن تتحلى بالأناقة الفرنسية".

كما دعا البعض عبر تغريداتهم الساخرة على "تويتر" إلى أن يشمل "ميثاق الأخلاقيات" الذي وقع عليه وزراء حكومة جون كلود أيرولت في أول اجتماع لهم أيضا بندا متعلقا بقواعد السلوك والمظهر. وبينما تتواصل سلسلة الانتقادات لديفلو، إلا أن وزيرة الصحة روزلين باشلو دافعت عن زميلتها، حيث علقت عبر تغريدة على موقع "تويتر" قائلة "بصراحة إذا كان البنطلون الجينز الذي ارتدته ديفلو صنع في فرنسا، فقد أحسنت صنعا بارتدائه في اجتماع مجلس الوزراء".

ولكن يبدو أن سيسيل ديفلو الوزيرة الوحيدة التي تصل لحضور الاجتماعات وتغادر باستخدام المواصلات العامة تريد أن تكون "وزيرة عادية" في حكومة الرئيس الفرنسي الجديد فرانسوا هولاند الذي يقول أنه يريد أن يكون زعيما "عاديا" بعد سنوات من النمط الأكثر بهرجة خلال ولاية الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي